

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 473 @ الصلاة لدلوك الشمس { } و (بيض الطيب) بريقه ولمعانه ، يقال : وبص الشيء يبيض وبيصاً ، وبص يبيض ببيصاً ، و (ينضح) يفوح ، وأصله الرشح ، فشبه كثرة ما يفوح من طيبه بالرشح ، والرواية بالحاء المهملة ، وجاء في بعض نسخ مسلم : (ينضح) بخاء معجمة ، فقليل : هما سياتان في المعنى ، وقيل : بل النضح بالمعجمة أكثر من النضح بالمهملة ، وقيل غير ذلك . و (نضمد) يقال : ضمدت الجرح . إذا جعلت عليه الدواء ، وضمدته بالزعران ونحوه . وإذا لطحته . و (السكك) نوع من الطيب ، و (الجعرانة) في الحل بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، وتخفف وتشدد ، والتخفيف أكثر ، قال المنذري : [هو الذي قيده] المتقنون واللاّـه أعلم . .

قال : فإن حضر وقت صلاة مكتوبة صلاها ، وإلا صلى ركعتين . .

ش : المستحب أن يحرم عقب صلاة ، إما فريضة أو نافلة . .

1479 لما روي عن أنس بن مالك : أن رسول اللّـه صلى الظهر بالبدياء ثم ركب وصعد جبل البدياء ، وأهل بالحج والعمرة حين صلى الظهر . رواه النسائي . .

1480 وفي حديث ابن عباس رضي اللّـه عنهما : خرج رسول اللّـه حاجاً ، فلما صلى في مسجده بذى الحليفة ركعيته ، أوجب في مجلسه . واللاّـه أعلم . .

قال : فإن أراد التمتع وهو اختيار أبي عبد اللّـه رحمه اللّـه تعالى فيقول : اللّـه هم إني أريد العمرة . .

ش : الأنساك ثلاثة ، التمتع ، والإفراد ، والقران ، ولا خلاف بين الأئمة والحمد للّـه في جواز كل منها . .

1481 [وقد شهد لذلك قول عائشة رضي اللّـه عنها : خرجنا مع رسول اللّـه فقال : (من أراد أن يهل بحج وعمرة فليفعَل) ، ومن أراد أن يهل بحج فليهل ، ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل) قالت : وأهل رسول اللّـه بالحج ، وأهل به ناس معه ، وأهل معه ناس بالعمرة والحج ، وأهل ناس بالعمرة ، وكنت فيمن أهل بعمرة . متفق عليه . .

واختلف الأئمة في الأولى منها [والأفضل] فذهب إمامنا رحمه اللّـه في نفر كثير من الصحابة وغيرهم إلى أن التمتع أفضل ، وذهب أبو حنيفة رضي اللّـه عنه وجماعة إلى أن القران أفضل ، وذهب مالك ونفر من الصحابة وغيرهم ، وهو ظاهر مذهب الشافعي إلى أن الإفراد أفضل . واختلفوا في إحرام رسول اللّـه ، فادعى كل أنه أحرم كمختاره ، واختلفهم لاختلاف الأحاديث ، فقد تقدم عن عائشة رضي اللّـه عنها أنه أهل بالحج ، وفي رواية عنها :

أنه أفرد الحج .